الدرس التاسع مقياس التواصل الثقافي.

متستر 2 تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي.

المظاهر الفنية والمعمارية.

لقد عرفت بلاد المغرب تطورا كبيرا في المجال الفني والمعماري خاصة بلاد الاندلس متأثرا بما حدث في المشرق، فقد انتقلت المؤثرات المشرقية في مجال الموسيقى مع العرب الفاتحين أو أيام الدولة الاموية في الاندلس، فقد انتقل زرياب أيام عبد الرحمن الأوسط الى الاندلس وعمل على تطوير فن الموسيقى والغناء خاصة بعد أن أسس مدرسة لتعليم الغناء ومعالجة الأصوات، كما ينسب اليه اختراع مضرب العود من ريش النسر بدل المضرب الخشبي، ومن جهة أخرى ساهم في ادخال بعض العادات الاجتماعية في اللباس والاكل.

ومع التطور الحضاري في بلاد المغرب والاندلس وبسبب الهجرة الى المشرق فقد انتقل التأثير الفني خاصة وأن الهجرة ضمت عدد من أهل الفن والموسيقى ساهموا في تطور هذا الفن في المناطق التي حلوا بها، ومن هؤلاء الطبيب الاندلسي أبو الحكم عبيد الله بن المظفر من اهل المرية، كان الى جانب مهنته يعزف الموسيقى، وأبو زكريا يحيى بن إسماعيل رحل وسكن دمشق وهو الذي اخترع آلة الأرغن وكان يدرس علم الموسيقى.

ومن الفنون التي اشتهرت في بلاد المغرب وخاصة الاندلس فن الموشحات ورغم أن هناك من يرى ان جذورها مشرقية الا ان ابن خلدون يقول عنها انها فن جديد نشا بالأندلس تخلص من الأوزان الشعرية والقافية، وقد ظهر بعد اختلاط العرب بغيرهم من أهل الاندلس، وقد انتقل هذا الفن الى بلاد المشرق وخاصة مصر

وتطور أكثر في القرنين السادس والسابع الهجريين، ومن أبرز الوشاحين في مصر عثمان بن عيسى بن منصور من مؤلفاته كتاب العروض الكبير وكتاب العروض الصغير، ومنهم صدر الدين بن الوكيل، كما انتقل الى المشرق فن اخر يعرف بالزجل وهو كذلك فن اندلسي وجد بيئة مناسبة للانتشار بأغراضه المختلفة خاصة وانه ينظم بالعامية، ومن الزجالين في مصر علاء الدين بن مقاتل الحموي وبدر الدين الزيتوني.

أما في مجال العمارة فقد شهدت بلاد المغرب في المراحل الأولى انتشار العمارة الإسلامية من خلال بناء المدن والمؤسسات الدينية، خاصة وأن بعض القادمين من المشرق وخاصة الذين اسسوا دولا في بلاد المغرب حاول نقل المؤثرات المشرقية الى بلاد المغرب، وأبرزهم عبد الرحمن الداخل الذي عمل على نقل كل الخصوصيات المعمارية المشرقية خاصة من دمشق، فعرفت الأندلس تطور عمراني كبير وأصبح النموذج لباقي المناطق الإسلامية خاصة في القصور والمساجد والقباب.

وبعد ضعف الدولة الإسلامية في الاندلس وهجرة الأندلسيين الى بلاد المشرق انتقلت خصوصيات العمارة الاندلسية الى المشرق عن طريق هؤلاء المهاجرين، حيث كان منهم المهندسين والحرفيين والفنانين، وهذا ما جعل بعض الحكام يستخدمونهم في البناء والزخرفة، ومن تلك المظاهر العقود المنفوخة المتجاورة والعقود التوأمية في الوجهات والمآذن الموجودة ضريح المنصور قلاوون المملوكي، وكذلك في قبة فاطمة خاتون، كما تظهر التأثيرات في قباب جامع ابن طولون وكأنها منقولة من قرطبة، كما تظهر التأثيرات الاندلسية في مئذنة مدرسة المنصور قلاوون وهي شبيهة لمئذنة مسجد اشبيلية.

ومن خلال هذه النماذج يتضح حركة التواصل بين المشرق والمغرب والتي لم تقتصر على مرحلة معينة بل أصبحت ظاهرة في كل الفترات التي مر بها المغرب والمشرق، وقد ساهم هذا التواصل في اثراء الحياة الفكرية.

انتهت محاضرات المقياس تمنياتي لكم بالنجاح والتوفيق، الاستاد سي عبد القادر